التمايزات والتعارضات قائمة فعلاً بينها ، رغم الوحدة التي تجمعها في إطار الحركة ، وهذه حقيقة موضوعية .

وليس سراً القول ان المؤتمر الرابع لحركة فتح قد شهد اصواتاً متمايزة علا نقاشها واحتدم ، ولكن على قاعدة الوحدة ، وهي المسلمة التي يؤمن بها الجميع . وفي هذا السياق ، يفرض التقدم نفسه ، فينعكس على كافة المستويات : الفكرية والسياسية والتنظيمية ؛ مما يجعل الباب مشرعاً لانعكاس هذا التقدم على مستوى القيادة ، واذ بالجميع يستنتج ان قاعدة حركة فتح رغم كل هذا الاحتدام ، قاعدة حرة طليقة القرار ، وليس من الممكن ان تكون مجيّرة لطرف ، الا اذا طرح هذا الطرف امامها الاجابات الواضحة على الاسئلة الصعبة . فاذا كانت الدوغما يمكن ان تنفذ الى قواعد اخرى ، فانه من الصعب نفاذها الى قاعدة فتح .

على قاعدة التقدم اذن ، يحدث التطور في البنية العامة للحركة ، فيبرز القانون الشعبي القائل انه « لا يصح الا الصحيح » .

اما بعض الذين يتمتعون بضيق الافق ، فلا يرون قانون هذه الحركة الرئيسي (الصراع في اطار الوحدة) ، فيدفعهم نهمهم المعروف ولا ديمقراطيتهم نحو الهيمنة ، فلن يجدوا امامهم غير الخسارة ، لانهم يخترقون بذلك خطاً احمر غير ممكن الاختراق ؛ اذ حين تتحول فتح الى ذات لون واحد تصبح كل شيء الا ان تكون حركة فتح .

صدر حديثاً
عن مركز الابحاث

القضية الفلسطينية في ايديولوجية
البرجوازية اللبنانية

مدخل الى نقض الفكر الطائفي
تأليف
مهدي عامل

٢٥٤ صفحة — الثمن ١٣ ل . ل.